الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس المدرسي

الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط

- دراسة حالة -

من إعداد الطلبة:

- **رحماني إلهام**
- **سحالي دنيا**

تحت إشراف الأستاذة:

*** ريال فايزة**

السنة الجامعية: 2020- 2021

الشكر والعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كله وإليك يرجع الفضل كله

نتقدم آيات الشكر والامتنان

والتقدير والمحبة إبى كل من وقف بجانبنا وساعدنا وقدّم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة،

ونخص بالذكر والشكر الخالص للأستاذة المشرفة "ريال فايزة"

التي لم تبخل علينا بنصائحها القيّمة وتوجيهاتها

من بداية هذا العمل إلى نهايته،

وكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل.

الإهــداء

الحمد لله تتم بنعمته الصالحات وتتحقق برضاه الآمال والغايات،

أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان، فيض الإيمان، بر الأمان، إلى من تتفرج أحزاني بدعائها، إليك أيتها العزيزة "أمي الغالية" حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى مثلي الأعلى في الحياة، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من حرص على أن نعيش مكرمين محترمين، ستبقى كلماته نجوم أهتدي بها إلى الأبد، إليك أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

و إلى من ذقت في كنفهم السعادة ومنحوني الحب والاحترام أخواتي الأعزاء مع تمنياتي لهم بالنجاح

و إلى زوجي سندي في الحياة الذي منحني الحب والاحترام والإخلاص حفظه الله

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
مقدمة	(أ)
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
- إشكالية الدراسة	2
- فرضيات الدراسة	5
- أهمية الدراسة	5
- أهداف الدراسة	5
- تحديد المفاهيم إجرائيا	5
- الدراسات السابقة	6
الفصل الثاني: الحرمان العاطفي	
- تمهيد	9
- تعريف الحرمان العاطفي.	9
- أنواع الحرمان العاطفي.	10
- أسباب الحرمان العاطفي.	11
- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.	12
- أهمية الرعاية الوالدية.	14
- آثار الحرمان العاطفي.	16
- وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي.	17
- خلاصة الفصل.	18
الفصل الثالث: السلوك العدواني	
- تمهيد	20
- مفهوم السلوك العدواني	20
- أشكال السلوك العدواني	20
- أسباب السلوك العدواني	21
- قياس السلوك العدواني	23
- طرق ضبط السلوك العدواني	24
- النظريات المفسرة للعدوان	26
- خلاصة الفصل	32
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
- تمهيد	34
- الدراسة الاستطلاعية	34
- أهداف الدراسة الاستطلاعية.	34
- منهج الدراسة.	34

- تعريف المنهج العيادي.	34
- تعريف دراسة الحالة.	34
- أدوات الدراسة.	35
- خلاصة الفصل.	37
الملاحق	
قائمة المراجع والمصادر	38

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى لبناء المجتمع، وهي وحدة ديناميكية لها وظائفها التي تسعى من خلالها إلى نمو أبنائها نفسيا وجسميا ومعرفيا، حيث يجد فيها الأبناء المناخ الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع المراحل وصولا إلى البلوغ، في ظل التنشئة موازنة خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، ويرى علماء النفس أن أساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الأسرة من إشباع حاجات الطفل من حب وحنان وعطف وحماية وأن الرابط النفسي المتكون نتيجة علاقة الطفل بوالديه بصورة حميمة ودائمة هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية لتحقيق نمو سليم الذي يعود عليه بالعديد من الأمور والسمات الشخصية كالثقة بالنفس وحب التعاون والتفوق، وتشتتها قد يزرع في الطفل عكس ذلك من الأمور اللاسوية ومنها الحرمان العاطفي.

ويعتبر الحرمان العاطفي من أهم المشكلات النفسية التي تعترض حياة الطفل، فعدم توفر الجو الأسري الملائم لنمو القدرات يؤدي إلى إرباك التلميذ ويقلل من قدرته على المتابعة العلمية المطلوبة، لأن التلميذ يتأثر كثيرا بما تهيؤه له الأسرة من أوضاع، فوجود حالة من النزاع المستمر بين الأبوين، طلاق أو فراق أو سوء المعاملة من قبل الأسرة كلها عوامل تؤدي إلى عدم إشباع حاجات تلميذ ضرورية وبالتالي حدوث حالة التأخر الدراسي.

ومن هذا المنطلق تمحورت دراستنا حول البحث عن الحرمان العاطفي وعلاقته بالتأخر الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط ولتحقيق ذلك، جاءت خطة دراستنا على النحو التالي:

قسم البحث إلى جانبين الأول نظري والآخر ميداني، حيث احتوى الجانب النظري على ثلاث فصول:

الفصل الأول: الذي تناولنا فيه تقديم موضوع الدراسة من خلال عرض المشكلة التي نطرحها والفرضيات التي حاولنا الإجابة عنها، كما تعرضنا فيه إلى أهداف الدراسة وأهميتها وكذلك التعاريف الإجرائية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة وتعقيب عليها.

أما الفصل الثاني: فقد تضمن الحرمان العاطفي من خلال تعريفه وأنواعه وذكر أسباب الحرمان العاطفي وآثاره، وكذلك تناولنا بعض النظريات المفسرة للحرمان العاطفي والوقاية منه.

أما الفصل الثالث: تناولنا فيه السلوك العدواني وأشكاله وبعض النظريات المفسرة له.

أما الفصل الرابع: فتناولنا فيه الجانب التطبيقي والإجراءات التي اعتمدنا عليها.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

- إشكالية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تحديد المفاهيم إجرائيا
- الدراسات السابقة

الإشكـــالية:

تعد الأسرة هي رحم المجتمع الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرعون فيه في جميع المراحل وصولا إلى البلوغ وفي ظل التنشئة موازنة خالية من الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، فالأسرة نافذة كبيرة يظل منها الطفل فيتعلم معظم الضوابط والقيود ومحرمات المجتمع على سلوكه التي تؤهله للتعامل مع الآخرين خارج أسرته التي تخضع لعملية تحفيز الاستجابة والاستبدال والامتصاص النفسي والاجتماعي والثقافي التي بواسطتها تتولد عند الطفل حاجات عاطفية واجتماعية وثقافية ويكون من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء الشخصية.

انطلاقا من مقولة (جون بولين) ليس هنالك مكان مثل المنزل والتي يقصد فيها الإثارة إلى دور الأسرة في تربية الأبناء وتنشئتهم وتطبيعهم، فلقد وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة معدل المشكلات السلوكية وانخفاض من مستوى حل المشكلات عند الأطفال، وأن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمان والخوف والتوتر والتوقع أنهم أقل تكيفا من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم. (الكردي ١٩٨٠: ١١٩).

إن فقدان أحد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوط ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقا ويبدأ في توقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته (أبو دف، ٢٠٠٤).

ومن المعروف أن الحرمان من الرعاية الأسرية نتيجة لفقدان الوالدين قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية سلوكية اجتماعية وأنهم غالبا ما يصابون بعدد من الأمراض النفسية والتوترات العصبية نتيجة للقلق والغضب والإحساس بعدم الأمان بالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس بسبب الخبرات السابقة وسوء المعاملة كما أنهم يفتقدون إلى الأمان والتقدير الاجتماعي والانتماء.

كما يمكن أن تؤثر المشكلات السلوكية للأطفال إنما هي مشكلات ترجع في المقام الأول إلى فروق غير مواتية فير مناسبة يعيشها الأطفال توصف بصحتهم النفسية وتؤثر على سلوكاتهم (المختار، ١٩٩٩).

وتؤكد الدراسات أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه والشعور بالاكتئاب والشعور بانخفاض تقدير الذات والعدوان (القماح، ١٩٨٣).

فالظروف والعوامل الأسرية وأساليب التربية أهم العوامل التي تشكل الشخصية وسلوكه ولعل أهم تلك العوامل التفكك والصراع الأسري، إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن التفكك الاسري الناتج عن حالات الصراع، الطلاق والمرض ترتبط بدرجة كبيرة ودالة بأنماط العدوان والجنوح. (العرفي، ٢٠٠٠)(٩).

كما أن الكثير من السمات الشخصية للفرد وإثباتها تتوقف إلى حد كبير طبيعة الارتباط الذي يخبره مع أفراد عائلته (توم: ١٩٧٩،١٠) لذا فإن الحرمان من الحب العائلي له آثار حادة على النمو السليم حيث يصبح الفرد ساخطا على العالم ويصعب عليه أن يوافق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع لأن إحساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد إذ يتولد لديه أحساس بالضياع النفسي والاجتماعي (smith: 1975, 857)

أي أن المراهق الذي يعيش في البيت يتصف جوه بالصراع والمشاجرات والاستياء يفتقر بدرجة كبيرة للعلاقات الاجتماعية الصحيحة وفي مثل هذا البيت تهمل جميع اهتماماته ورغباته ونتيجة لعدم إشباع مطالب هذه المرحلة فإنه سيعاني الكثير من الاضطرابات السلوكية (هرمز ويوسف: ١٩٨٨ نص ١٦٠) وعندما يسعى ليؤكد نفسه فإنه يواجه إنكار، ومن ثم يصبح مراهقا غير متكيف عاجز عن التوافق الاجتماعي مع الآخرين (مصطفى: ١٩٩٠ نص ٢٢).

مع أن العدائية تعد سلوكا مألوفا في كل المجتمعات تقريبا إلا أن هناك درجات من العدائية بعضها مقبول ومبرر مدافعا عن النفس والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك وبعضها غير مقبول هداما في الكثير من الأحيان.

ومن هذا المنطلق فقد انصب اهتمام الباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع على دراسة هذا السلوك لأن النتائج المترتبة عليه تعد أكثر خطرا على المجتمع من النتائج المترتبة على السلوكيات الأخرى، ويعد السلوك العدائي من أخطر المشكلات (يحيى: ١٨٠، ٢٠٠٠) الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث، إذ أنها مشكلة مترامية الأبعاد لأنها تجمع بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع (بخيت، ٢٠٠٥، ٦٨٠) وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة سواء في التكيف وعدم تقبل الذات، كذلك تبدو عليه أنماط سلوكية غير مرغوبة كالتمرد والسلوك العدائي.

وتمثل مشكلة المدارس الإعدادية أكثر أماكن تزداد فيها المشكلات السلوكية، وتشير غالبية الدراسات إلى أن أكثر هذه المشكلات استثارت هي السلوك العدائي، إذ يؤدي إلى قيام بعض الطلاب بارتكاب وممارسة العدائية لأسباب متعددة ومنها المنافسة مع الأقران والقيود التي يعرفها النظام المدرسي وجود عناصر للإحباط وغيرها، ولما كانت دراسة الحالة تهتم بالمراهقين فإن طلبة المرحلة الإعدادية يعيشون هذه المرحلة أفضل تمثيل كون أعمارهم تتراوح (١٦- ١٩) سنة على العموم، وهذه الأعمار تمثل جزءا مهما من مرحلة المراهقة والتي بدورها تُعد من المراحل المهمة في الحياة وهي تتميز بتغيرات مختلفة (بيولوجية، نفسية، اجتماعية) (القاضي: ٢٥: ١٩٨١) ولهذا نطرح التساؤل: **هل هناك علاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني؟**

1) فرضيات الدراسة:

توجد علاقة بين الحرمان والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسطة.

2) أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الموضوع في المكانة التي يحتلها إلى الساحة العالمية والمحلية ومدى أهمية هذه الفئة التي تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع.
- الكشف عن بعض الجوانب النفسية التي يعاني منها الأطفال في ظل غياب الجو الأسري الذي يساهم بدوره في نمو الشخصية.

3) أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم.

4) تحديد المفاهيم إجرائيا:

أ) الحرمان العاطفي:

تعريف إيمان القماح: عرفته بأنه الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتبعه الرابط العائلي فالحرمان من الوالدين هو الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان يقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الحرمان العاطفي. (حسينة الغنيمي، 2005 ص80)

ب) تعريف السلوك العدواني:

يعرفه "ألبرث باندورا" أنه السلوك الذي يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني.

يقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني (بطرس حافظ بطرس، 2010 ص 237.

5) الدراسات السابقة:

أ) **دراسة القماح 1989:** أثر الحرمان من الوالدين على بناء نفسي للطفل هدفت الدراسة إلى معرفة الحرمان من الوالدين على تكوين نفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية، وكانت عينة دراسة المكونة من عشرة أطفال محرومين من الأسرة، 0.5 ذكور و 0.5 إناث واستخدام الباحث اختبار تفهُم الموضوع للأطفال (CTA) اللعب الحر، الرسم الحر، وأظهرت النتائج أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية تفقد الشعور بالحب الذي حُرم منه. إن صور التي قام برسمها ممتلئة بمشاعر الحزن والاكتئاب وشعور العدوان وانخفاض تقدير الذات.

ب) **دراسة سليمان 2002:** دراسة المقارنة للحرمان العاطفي عند المراهقين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم: أجوبة الدراسة في العراق وشمال البحث العينة المكونة من 500 طالب وطالبة يدرسون في مرحلة المتوسطة ومن أهدافها الكشف فروق الذات الدلالة

الإحصائية في درجة الحرمان عند المراهقين المحرومين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم وتعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين من جهة وبين كل مفهوم الذات وتوافق الاجتماعي.

ج) **دراسة القيسي 1954 العراق:** استهدفت التعرف على الفروق الثلاثة مفهوم الذات بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين وبعض سمات شخصياتهم حيث أجرينا على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة من مرحلة المتوسطة وقام الباحث بإعداد مقياس مفهوم الذات للكشف عن الميول الاجتماعية والسيطرة والاستقلالية والعدوانية وتحمل المسؤولية وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات و سمة الشخصية.

د) **دراسة إيمان قداح 1983:** تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط، وذلك على عينة من 10 أطفال (5 ذكور، 5 إناث) أعمارهم ما بين 4 إلى 8 سنوات، استخدمت الباحثة تفهم الموضوع واختيارهم الرسم الحر، واختيار الأسرة، واختيار رسم الشخص "لما كوفر" واختيار اللعب الحر، وبينت النتائج أن من أهم الملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونية وانخفاض تقديرات الذات، كما أشارت صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة، عبرت عن إزدواجية الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورة والأنوثة وتشوه صورة الجسم وأعراض من قبيل سرقة الطعام، التبول.

و) **دراسة سبيتز Spitez (1985): آثار الحرمان الأمومي على الطفل**

قام سبيتز بتتبع نمو (91) طفل في دراسة طولية (4 سنوات) وقد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة أثبتت خطورة داء المصحات، وفسر سبيتز تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي حيث يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه وهذا ما يؤدي إلى الاضطراب (بدرة).

ي) **دراسة الحلو (1996) الموسومة بـ: السلوك العدوانى للمراهق وعلاقته بجنسه وعمره والضغوط التي يتعرض لها**

وكانت العينة البالغة (200) مراهق بأعمار (13 – 15 – 17) سنة في بغداد ونينوى والبصرة للعام الدراسي (1995 – 1996) وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين الضغوط النفسية والعمر والسلوك العدواني، وإن العمر الأكثر عدوانية هو عمر 15 سنة ثم 17 سنة.

الفصل الثاني:

الحرمان العاطفي

- **تمهيد**
- **تعريف الحرمان العاطفي.**
- **أنواع الحرمان العاطفي.**
- **أسباب الحرمان العاطفي.**
- **النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.**
- **أهمية الرعاية الوالدية.**
- **آثار الحرمان العاطفي.**
- **وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي.**
- **خلاصة الفصل.**

1) تمهيد

للسنوات الأولى من عمر الطفل أهمية كبيرة في حياته حيث يحتاج فيها إلى إشباع حاجاته المختلفة ولعل أهمها هي الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب والعطف التي يكون لها تأثير كبير على حياة الطفل المستقبلية فتتأثر شخصيته كثيراً بما يصيب هذه الحاجات من إهمال وحرمان وخاصة إذا كان هذا الحرمان يتعلق بفقدان أحد الوالدين، سنحاول في هذا الفصل الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بالحرمان العاطفي لدى الطفل بداية من مفهومه، أهمية الرعاية الوالدية، أسبابه، أنواعه، النظريات المفسرة للحرمان، وأثاره، والوقاية منه.

2) تعريف الحرمان العاطفي:

أ) **الحرمان:** هو فقدان الشيء وعدم التمتع به وغيابه، والحرمان قد يكون مادي أو معنوي حيث يتمثل هذا الأخير في فقدان الحاجات النفسية.

ب) **العاطفة:** هي مجموعة المشاعر والأحاسيس الوجدانية النابعة من ملكة القلب التي تكون في شكل حب وحنان وغالبا ما تتجسد في سلوكات رهيفة.

- **تعريف الحرمان العاطفي Emotional deprivation:**

عرفه كل من:

- (Rogers 1980): تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان.

(2821 Paul 1980)

- (دسوقي 1988): عزل الطفل عن والديه ولاسيما أمه لدرجة أن التقمص أو التوحد بوجود الأم لا يتم، ونتيجة لذلك فإن نمو يفسد ويعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية.

(دسوقي 1988)

- (Barker 1989): الحرمان العاطفي الحاد لأنه الحرمان الذي يعاني منه الأطفال في وقت مبكر من حياتهم أو يستمر فترات طويلة في مرحلة طفولتهم مما يؤدي فقدان الأطفال القدرة على تشكل علاقات عاطفية مريحة أو مرضية وتوكيدها.

(Barker 1989)

- (جابر وكفافي 1992): نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموما عند الانفصال عن الأم، مراحل تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في إبداع الطفل في مؤسسته.

(جابر وكفافي 1992)

- **تعريف الحرمان العاطفي:**

- **إصطلاحا:** إن ماهية الحرمان العاطفي هي كلمة واسعة المعنى عميقة الفهم لكونها تعبر عن نقص عاطفي في الكثير من مجالات الحياة ومتطلبات الشخصية، هذا النقص الذي يعود إلى فقدان المراهق أو الطفل لوالديه مما أثر على حياته النفسية والاجتماعية والسلوكية حيث يلجأ الفرد إلى تعويض هذا السلوك تعويضا سلبيا يدفعه إلى الانحراف والإخلال بالقوانين العامة.
- وحسب مجلد علم النفس الحرمان هو غياب أو نقص الطاقات البيولوجية أو النفسية الضرورية للتطور المتناسق والمنسجم للإنسان أو الحيوان فهناك عدة أنواع الحرمان العاطفي.

- الحرمان العاطفي حسب المجال الطبي هو الأسس المكونة لشخصية الفرد والتي يكون عليها الفرد ردود الأفعال أمام مختلف الأحداث في الحياة.
- وحسب Guerra هو نقص في الحب والحنان والعطف والرعاية من طرف الأم نظراً لكونها مرضها أو الانفصال بسبب الطلاق مع عدم وجود البديل. (شاهين فؤاد 1985 ص165)

3) أنواع الحرمان العاطفي:

1.3) الحرمان العاطفي الكلي: ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة، حيث يترك هذا النوع من الحرمان أثار سيئة وخطيرة دائمة على نمو الطفل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصفون بشخصيات قلقة ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوطات الحياة ويتسمون بسلوك انقيادي.

2.3) الحرمان العاطفي الجزئي: يُقصدٌ به نشأة الطفل بين والديه ومروره بالتجربة العلائقية الأولية مع الأم والأب خلال سنوات الطفولة الأولى، بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة وإجابتها ومساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصيته، يتبع ذلك انهيار كلي أو جزئي في فترة الكمون، ويترك أثار واضحة على توازن شخصية الطفل.

3.3) البيئة العاطفية قبل الإهمال: في البيئة العاطفية يظل الطفل مقيما مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية قيمة، ولا تنهار العلاقة بين الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهايتها، وقد تمر العلاقة بين الطفل والأهل بفترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر كونها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة وهي تؤدي عادة إلى مزيد من التباعد بين الطفل ووالديه، وهذا ما يجعلنا أمام حالة النبذ النوعي الذي ينصب على أحد الأبناء، أو يكون تعبيرا عن صراع زوجي غير ظاهر ويبدو الأمر عندئذ كأن الفرد هو المصدر الوحيد لمعاناة الأسرة ومشاكلها.

(الحجازي، 2006 ص 268)

4) أسباب الحرمان العاطفي:

للحرمان العاطفي عدة أسباب تختلف وتتنوع حسب الظروف منها:

1.4) الإهمال: يمكن التعرف على صورتين من الإهمال:

أ) الإهمال البدني: يرجع غالبا إلى العوامل الاقتصادية وإلى اختلال صحة الأم، والجهل.

ب) الإهمال الانفعالي: يكون نتيجة عدم توازن الوالدين انفعاليا ومرضهم عقليا، وغالبا ما ينحصر الفشل في الرعاية البدنية لكنه قد يتعدى ذلك فيفتقر إلى الرعاية الانفعالية. فقد أشار الكثير من الأخصائيين إلى أن مشاكل الوالدين الانفعالية هي سبب أساسي لافتقار الأطفال للرعاية والحب والحنان، فإذا تميزت طفولة الوالدين بسوء التوافق، وانعدام العاطفة فهذا ينعكس حتما على الأبناء.

2.4) مرض أحد الوالدين لفترة طويلة: إن مرض أحد الوالدين وخاصة الأم يترك فراغا عاطفيا عند الطفل مما يجعله يحتاج إلى الرعاية والحنان والعطف، وكما جاء على لسان أحد المختصين الأمريكيين: "إن مرض أحد الوالدين عقليا هو أكثر العوامل المؤثر لى حياة الطفل العقلية". (جون بولي 1956، ص97)

3.4) نقص إشراف الوالدين: توجد في الكثير من الدول أساليب قضائية تبعد عن الأطفال عن الرعاية الوالدية سواء برضاهم أو بدونه على أساس أنهم غير قادرين على الإشراف عليهم. معظم هؤلاء الأطفال يكونون مهملين أو سيئي التوافق أو الاثنين معا.

4.4) انفصال الوالدين: إن غياب الصدر الرئيسي الذي يتحصل منه الطفل على الحب والرعاية والحنان والمتمثل في الحياة العائلية يؤثر عليه سلبا، فقد يؤدي به الحال إلى التشرد والضياع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنبوذ من طرف الوالدين.

5.4) العلاقات الغير شرعية: نقصد بها تلك العمليات الجنسية المحرمة شرعا والمنبوذة اجتماعيا التي تربط بين اثنين وتحدث هذه العلاقات اللاشرعية لأسباب عديدة، وكثيرا من يتخذ إجراءات لسد العواقب الوخيمة لهذه العمليات كالإنجاب ولكن في بعض الأحيان تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فتكون هناك نتائج مادية في آخر العمليات، هي الأطفال ويكون مصير النبذ المطلق من طرف الأب والنسب من طرف الأم، وهذا ما يوجههم إلى مراكز خاصة بهم مما يولد لديهم حرمان عاطفي وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل الاجتماعية، النفسية والعقلية. (ميموني، 2003 ص 167)

6.4) الرفض: هو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما، وينظر على أنه حمل ثقيل، فهو غير مفضل لهما (غير مرغوب فيه)، مما يؤدي على عدم إشباع حاجياته من الحنان والانتماء.

- وهناك باحثون أمثال "جالاس"، و"كوفهان" يعتقدون أن الآباء الذين يرفضون أو يهملون الأطفال لابد وأنهم لم يكونوا محبوبين في طفولتهم وكانوا يشعرون بالنبذ والرفض لهذا لا يستطيعون منح الحب والرعاية أو الدفء والتي هي من الصفات الأساسية للأبوة الطيبة. **(حسني، 2003 ص18)**

5) النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

لقد تضافرت ثلاث نظريات من أجل تفسير الحرمان العاطفي:

1.5) نظرية التحليل النفسي: يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، فالأم باستجاباتها لحاجات الطفل تعطيه شعورا بالاطمئنان تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك والتعرف على الموضوع المعرفي والليبيدي.

يؤدي ضياع الموضوع الليبيدي بعد تكوينه إلى انهيار، خاصة في مرحلة قلق الشهر الثامن، أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام الغريب، هذا القلق ناتج عن ضياع الموضوع الذي يتكأ عليه.

ولقد قامت T-GOIN- DECARTE بدراسة معمقة حول هذا المفهوم، وقد أسفرت الدراسة عن ملاحظتها التزامن بين تكوين الموضوع المعرفي الذي تحدث عنه **"بياجيه"**، والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه **"سبيتز"** ويسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل أساسية هي:

- بعد اللاتمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا يدرك ويتعرف على الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من حياة الطفل وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا تتركز على أسس متينة، بل يسودها التفريق والحرمان العاطفي.
- وبما أن الموضوع المعرفي له سمات ثابتة في الشكل، والوزن، واللون وغيرها فهذا ما يجعله ثابتا لا يتغير، لكن الموضوع الليبيدي لا يمكن استثماره حسب سماته.

(معصم: 2005 ص 176)

2.5) نظرية التعلق: إن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية المزيد من النمو الاجتماعي، ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يستدل عليهم من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن

قرب Proximity من جانب الصغار أي الجنس، ولقد عَرَّفَ "**أمرسون وشيفر**" " - Emerson Chefer" التعلق بأن الميل من جانب الطفل للبحث عن عضوٍ آخر من نفس النوع.
(عبد المعطي: 2004، ص58)

والتعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة للأم أ الآخرين يقول "**بولبي**": إن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحددة تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالراشدين، منها: التشبث والمص. الملاحظة تعمل على إبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الطفل يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكات وتتركز حول الأم وتكون الأساس للتعلق بها. (عبد المعطي: 2004، ص60)

3.5) <u>نظرية الإثارة:</u> استعمل "**أجوريا غيرا**" مصطلح الحرمان الحسي الحركي ويقول ما أسميته حسي هنا هو ما يأتي من الخارج نظريا يساعد على تكوين الفرد سواءً بفاعلية في حد ذاته أو بواسطة الرضا والإشباع والإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكوّنُه.
(ميموني: 2002، ص181)

يعني أن الحرمان غير كافٍ لتفسير الحرمان الأمومي بل يضاعف الحرمان الحسي الحركي ففي بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة بيولوجية (يأكل، ينام، ينظف ...) وليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي ومعرفة حقيقة آثار الحرمان الحسي، حيث تحتاج الأعضاء للإثارة كي تنمو الوظيفة وتنضُجُ الأوساط العصبية المكلفة بها، وذلك بوجود فترة حرجة، فإذا تجاوز هذه الفترة بدون إثارة تموت العصبونات، وإذا عانى الطفل الحرمان الحسي في صغره يؤدي إلى النقص.
(ميموني: 2003، ص182)

رغم وجود ثلاث نظريات فسرت الحرمان العاطفي إلا أنها مرتبطة ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، حيث تحدثت إحداها عن كيفية فهم الموضوع الليبيدي وإدراكه وفهمه من خلال موضوع الأم، بينما تحدثت الثانية عن التعلق، وكيف يتعلق الطفل بأمه نتيجة ميول فطري وغريزي، في حين ركزت الأخيرة عن التعلم الذي يساعد في تكوين الشخصية وتكون سببه الأم وكيف يتعرف عنها الطفل تدريجيا وفقدانها يترك فراغا بالنسبة للطفل، ويؤثر بصورة كبيرة على مراحل النمو القادمة.

6) <u>أهمية الرعاية الوالدية:</u>

- تعمل الأسرة على تعليم الطفل أنماط الحياة وتكوين العادات والتقاليد وتحقيق التوافق النفسي بين دوافع الطفل ومطالب بيئته وهذا ما يضمن للطفل تكيفًا صحيحاً مع العوامل المحيطة به وعند فشل الطفل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية.
(فؤاد بهي السيد: 1998، ص201)
- ولقد أكد عدد كبير من علماء النفس أن الطفل في حاجة ماسة إلى أبويه من أجل إعطاء قدرٍ من الاتِّزان النفسي الذي يُستمد من توازنها، ترى "مارغريث رييبل" 1944، أن الاهتمام بالنمو النفسي لدى الطفل لا يقل أهمية عن النمو في الجوانب الشخصية الأخرى، ويرى " إيركسون 1950" أن لدور الوالدين أهمية بالغة على السواء النفسي للطفل.
- وأشار **"بولبي Blowlby"** أن فقدان الطفل للتكيف وما يترتب عليه من الصحة النفسية نتيجة لفقدان علاقة الحب والعطف بصورة مستمرة مع الوالدين.
(ريان سليم بدير، عامر سالم الخزرجي: 2007، ص59)

1.6) أهمية العلاقة أم-طفل:

- إن الطفل في السنوات الأولى من حياته يجب أن يمر بعلاقة عاطفية مع أمه وهي من أهم العوامل التي تساهم في نمو وتطور شخصية الطفل وصحته النفسية عامة، وتُعرف الصحة الأمومية أنها: "مجمل ممارسات العناية التي تُمنحُ للطفل بسخاء في ذلك الجو من الحنان النشط والمستمر الذي يميز مشاعر الأمومة". (جان لابلانش و ج. بوتناليس: 1985، ص 258)
- ومن القواعد المتفق عليها أن أول أساس للصحة النفسية يُستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة قد تَحَدَثَ الكثيرون عن التأثيرات المبكرة للأم في نمو شخصية الطفل وأكدوا على دورها الكبير في تنشئته فقد أكَّدَ " **بولبي Blowlby**" على أن علاقة الأم بالطفل هي دون شك العلاقة الأكثر أهمية خلال سنوات الطفل الأولى وكل من الطفل والأم يكتسب الرضا من هذه العلاقة. (مجدي عبد الله: 1997، ص30)
- ومن خلال تقرير " **بولبي Blowlby**" إلى منظمة الصحة العالمية توصل إلى أن الوازن العقلي للطفل يرتبط بضرورة تمتُعِهِ بعلاقة حميميَّة ومستقرة مع الأم أو من يحل محلها فقدم براهين تدل أن اضطراب الشخصية أو العصاب يكون غالبا نتيجة الحرمان من عناية الأم أو علاقة متقطعة زمنياً وغير دائمة معها. (فايز قنطار: 1994، ص 183)

2.6) أهمية العلاقة أب- طفل:

- إن لدور الأب في حياة الطفل أهمية لا تقل عن دور الأم حيث تبدأُ علاقة الطفل بأبيه عادة في السنة الأولى، كما أن حرمان الطفل من والده وقتيا أو دائماً يثير فيه الكآبة، القلق وفقدان حس العطف العائلي. (ناصر أحمد الخولدة: 2010، ص22 -40)
- بفضل مشاعر الدفء والآمان والعاطفة التي يؤمِّنُها الأب للطفل وبفضل إشباعه لمجمل حاجاته المادية والنفسية ليتمكن الطفل من تحقيق النضج النفسي والعقلي، فالعاطفة التي تربطهُ بالأب تشكل الركيزة التي تنطلق منها مجمل العلاقات والتأثيرات المتبادلة. (كرستين نصار: 1993، ص121)
- ويساهم الأب في تشكيل البناء النفسي للطفل وكثيرا ما يتقمص شخصية الأب ويأخذ عنه الكثير من الصفات وأساليب الحياة وله دور رئيسي في تكوين الذات العليا عن طريق القدوة الحسنة.
(أنيس عبد الرحمان أبو شمالة: 2002، ص55)

- وقد قدَّم " Biller" نتائج الدراسة التي جاء أن وجود الأب يلعب دورًا هاماً في نمو الطفل حيث وجد أن الذين لديهم آباء يميلون إلى تكوين مفهوم إيجابي للذات أكبر من الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم فقط وفي المقابل فإن الأطفال المحرومين من الأب يظهر لديهم سرعة التأثير الحساسية، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات أو روابط مع زملائهم.

(أنسي قاسم: 1998، ص 109)

7) آثار الحرمان العطفي:

إن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية يؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيتهم، طباعهم ونموهم الانفعالي، وعادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشاكل كالاضطرابات التي يظهر تأثيرها عقب الحرمان مباشرة أو في مراحل متقدِّمة من العمر.

1.7) مرحلة المهد(من 0 إلى سنتين) :

- **الوفاة:** للحرمان من الأم تأثير خطير على حياة الطفل فنسبة وفيات الأطفال المرتفعة بين نزلاء الملاجئ والمؤسسات حيث بلغت ما يقارب 90 % في مطلع القرن الحالي، وقد اتجه تفكير العلماء في البداية إلى أن سبب الوفيات يرجع إلى سوء الأحوال الصحية بصفة عامة، إلاّ أن رفع مستوى النظافة والوقاية من الجراثيم والحد من الإصابة بالأمراض بين الأطفال لم يؤدي إلى نقص الوفيات بينهم.

(القذافي: 2000، ص206)

- **الاضطرابات:** والتي تكون على شكل سلوكات أو استجابات انفعالية يقوم بها الطفل كرد فعل عن الحرمان.

2.7) مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلى 5 سنوات) :

يتأخر النمو الجسمي للطفل عند الحرمان من الأم كذلك يتأثر (البعض الآخر) النمو العقلي والاجتماعي، حيث يتعرض بعض الأطفال لضرر بالغ مدى الحياة ولا يتأثر البعض الآخر، وهذا راجع إلى عمر الطفل عند التعرض للحرمان، طول مدة الحرمان ودرجة الحرمان. فإذا انفصل الطفل عن أمه وكان عمره من 6 إلى 12 شهر يصبح غير مستقر، خامل، غير سعيد ولا يستجيب للابتسامة والمداعبة، يسحب الطفل نفسه من كل ما يحيط به، لا يحاول الاتصال بشخص غريب، يعاني من قلة النوم، ضعف الشهية وفقدان الوزن، تظهر هذه الصفات عند الأطفال الذين كانوا على علاقة سعيدة بأمهاتهم حتى وقت الانفصال المفاجئ دون أن يحل مكان الأم شخص آخر.

(جون بولي: 1960)

3.7) مرحلة الطفولة الوسطى (من 6 إلى 12 سنة):

في هذه المرحلة تظهر على الطفل مجموعة من الاضطرابات هي:

- اتسام علاقته مع الآخرين بالسطحية، وعدم إظهار اهتمام للآخرين؛
- النفور والبعد عن الآخرين واتسام مواقفه باللامبالاة.
- ممارسة سلوك السرقة والكذب دون الشعور بالحرج. (القذافي: 2000، ص273)

4.7) مرحلة المراهقة:

تظهر على المراهقين مجموعة من الاضطرابات تتمثل في العنف والاندفاع في سلوكهم مع اتسامهم بشخصية غير اجتماعية، وسمات أخرى مثل الشعور باللامبالاة وكثرة الحركة، تليها الانفعالات والميل إلى العزلة، وهذا ما يؤكد حسب وجهة نظر **"إيريك إريكسون"**، عدم تنمية الشعور بالثقة لديهم في مرحلة الرضاعة. (القذافي: 2000، ص290)

8) وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي:

تعددت آراء علماء النفس حول آثار الحرمان، لذا تعددت أساليب الوقاية التي اقترحوها، فمنهم من يرى بالإرشاد النفسي وسيلة الوقاية، ومنهم من يرى [ان تكوين الأسرة البديلة وسيلة من وسائل الوقاية وفي ما يلي عرض أهم وسائل الوقاية من آثار الحرمان العاطفي:

1.8) عند فقدان الوالدين بسبب الموت أو الطلاق أو المرض يجب رعاية الطفل من قِبل أمٍ بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية والحب والاهتمام.

2.8) عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد[1].

3.8) ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقدير هذا العطف في بعض الأحيان[2].

4.8) إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.

5.8) يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية مثل قرى الأطفال[3].

وترى الباحثة بضرورة أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ومؤسسات إيواء الأيتام بعرض الأطفال ذوي الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية من المحرومين على أخصائيين نفسيين واجتماعيين ليتسنى التعامل معهم والارتقاء بصحتهم النفسية بشكل علمي فعّال.

[1]) زهران عبد السلام، ص 74 – 75.

[2]) الكشر، أنسي محمد قاسم، أطفال بلا أسر، الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص 210.

[3]) جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأيتام وعلاجها، ط1، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000، ص93.

وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الوالدية الكلية نتيجة موت الوالدين أو طلاقهما وإيداع الطفل بمؤسسة الرعاية الاجتماعية، أو الحرمان الجزئي كبقاء الطفل مع أحد الوالدين وقد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل ونموه ويؤدي إلى الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي الاجتماعي.

كما يتأثر الحرمان العاطفي بعدة عوامل منها السن وطول مدة الحرمان وعلاقته السابقة مع والديه، وكلما كان عمر الطفل مبكرا عند انفصاله عن والديه كلما كانت آثاره السلبية أكثر.

الفصل الثالث:
السلوك العدواني

- تمهيد
- مفهوم السلوك العدواني
- أشكال السلوك العدواني
- أسباب السلوك العدواني
- قياس السلوك العدواني
- طرق ضبط السلوك العدواني
- النظريات المفسرة للعدوان
- خلاصة الفصل

1) تمهيد:

يمثل العدوان مشكلة من المشاكل الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث، فهي مشكلة ذات أبعاد متعددة لأنها تجمع مابين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل فرد من أفراد المجتمع والعدوان مفهوم عُرف منذ عرف الإنسان سواء في علاقته بالطبيعة أو في علاقة الإنسان بالإنسان وهو معروف في سلوك الطفل الصغير، وفي سلوك الراشد وفي سلوك الإنسان السوي والمريض وإن اختلفت الدوافع والوسائل والأهداف والنتائج وسواء كان التعبير عن هذا السلوك العدوان بالعنف أو الإرهاب أو التطرف أو الغضب فإنها جميعا تشير إلى مضمون واحد هو العدوان.

2) مفهوم السلوك العدواني:

1.2) السلوك العدواني: هو السلوك يعبر عنه بأي رد فعل بهدف إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو بالآخرين إلى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، فالعدوان سلوكا ليس انفعالا أو حاجة أو دافعًا.
(يحيى القبالي: 2008، ص75)

2.2) يُعرّفُهُ هيلجارد بأنه: نشاط هدَّام أو تخريبي أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الحرج الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك.
(أحمد محمد الزغبي: 2005، ص150)

3.2) ويُعرّفُه الخطيب بأنه: سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين. (محمد حسن العمايرة: 2003، ص116)

4.2) يُعرّفه كيلي بأنه: السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخيرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية وإذا دامت هذه الحالة يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرّائه سلوكات عدوانية.
(بطرس حافظ بطرس: 2010، ص237)

3) أشكال السلوك العدواني:

من أشكال السلوك العدواني التي يلجأ إليها الطفل لتفريغ مشاعره العدوانية:

1.3) من حيث الفرض: نجد عدوانية عدائية وعدوانية وسيلية.

أ) **العدوانية العدائية:** هي عقد نية الطفل على أخذ حقه بهذه الطريقة ويستهدف إيذاء شخص ما أو تدمير شيء ما وقد يكون لفظيا أو فيزيقيا أو الاثنين معا.

ب) **العدوانية الوسيلية:** تكمن خطورة هذا النوع من السلوك العدواني في أن الطفل يتعلم أن يصل إلى هدفه بالسلوك العدواني أي أنه عمل عدائي يهدف إلى الحصول على شيء ما أو تحقيق امتياز قد يستخدم الأطفال هذا النوع من العدوانية عندما يقف في سبيل تحقيق رغباتهم عائق ما بحيث تكون العدوانية مقصودة أي أن الشخص العدائي يهدف إلى انزال الأذى وإيقاع الضرر بالغير بطريقة مقصودة إرادية. (فنون أميمة، بوناميس دنيا: 2018 - 2019)

2.3) من حيث الأسلوب: نجد العدوانية الجسدية والعدوانية اللفظية:

أ) **العدوانية الجسدية**: يستخدم في هذا النوع من العدوانية اليد والأظافر والأرجل والأسنان.

ب) **العدوانية اللفظية**: يعبر الطفل عن عدوانيته بالصراخ والقول البذيء ويشمل السب والشتم والمنابزة بالألقاب ووصف الآخرين بعيوب وصفات سيئة ويكون بالإشارة مثل إخراج اللسان وحركة قبض اليد على اليد الأخرى. (فتيحة كركوش: 2008، ص 50)

3.3) من حيث الاستقبال: نجد العدوانية المباشرة والعدوانية غير المباشرة.

أ) **العدوانية المباشرة:** تتمثل في هذا السلوك العدواني الذي يوجه مباشرة إلى مصدر الإحباط أو الغضب ويكون العدوان المباشر على الفرد أو الشيء الذي يعد مصدر الإحباط في صور مختلفة كاستخدام القوة الجسمية أو بالتعبير اللغوي أو الحركي وانقطاع العلاقة بالشخص مصدر الغضب أو الإيقاع به في مواقف محيطة وضاغطة.

ب) العدوانية غير المباشرة: فهي توجيه مشاعر الكراهية بعيدا عن مصدر الإحباط إلى مصدر آخر ويحدث هذا النوع من العدوان عندما تحول الظروف دون مهاجمة المصدر الحقيقي أو الأصلي الذي سبب الإحباط .

قد يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندم فيحوله إلى شيء آخر أو أفرادٍ آخرين لديهم صلة بالمصدر الأصلي وهنا تكون السلوكات العدوانية غير مباشرة بمعنى أن الطفل في هذه الحالة " حول عدوانيته إلى مصدر مغاير عن المصدر الأصلي.

4.3) من حيث العدد: نجد العدوان الفردي والعدوان الجماعي:

أ) **العدوان الفردي:** وقد يستهدف الطفل في عدوانيته إيذاء شخص معين بذاته، ربما يكون صديق له أو شقيق أو طرف آخر بعينه.

ب) **العدوان الجماعي:** قد يوجه الطفل سلوكه العدواني ضد شخص معين أو أكثر كأن يوجه عدوانه إلى مجموعة من الأطفال ينهمكون في نشاط معين ويستبعدون هذا الطفل عن جماعتهم فيقترب منهم ويوجه عدوانه ضدهم. (فنون أميمة، بوناميس دنيا: 2018 - 2019)

4) أسباب السلوك العدواني: هناك العديد من الآراء حول مسببات السلوك العدواني المعتاد عليه ضمن الاضطرابات السلوكية يمكن إجمالها فيما يلي:

1.4) العوامل العضوية: أشارت دراسات عديد أريت على كل من الإنسان والحيوان إلى أن للعدوان أسس بيولوجية فهناك علاقة بين العدوان من جهة والاضطرابات الكروموزية والهرمونية والعصبية من جهة أخرى ويشير البعض لكون الذكور أكثر عدوانية من الإناث بوصفه دليل على أثر الفروق البيولوجية على السلوك العدواني. (الرشدان: 2005، ص 161- 162)

2.4) الغريزة: يعتقد البعض أن العدوان ظاهرة سلوكية غريزية، فأصحاب نظرية التحليل النفسي يعتقدون أن العدوان يعود إلى دوافع نفسية داخلية تكمن في اللاشعور كما تَحَدَّثَ عنها العالم **"فرويد"** في غريزتي الجنس والعدوان واعتقاد أنهما توجدان في أعماق النفس البشرية على هيئة طاقة نفسية فطرية يجب العمل على تصريفها.

3.4) التعرض لخبرات سابقة سيئة: كأن يتعرض الطالب لكراهية شديدة من قبل معلم سابق أو كراهية من والديه أو رفض اجتماعي من قِبل زملائه الطلاب أو رفض اجتماعي عام وغيرها، كل هذه الأمور تدفع الطالب إلى العدوانية.

4.4) الكبت المستمر: قد يعاني الطفل ذو السلوك العدواني من كبت مستمر في البيت أو في المدرسة فيؤدي به الكبت إلى التخفيف أو الترويح عن نفسه وإفراغ الطاقة الكامنة في جسمه والتي تظهر على شكل عدوانية انتقاما من حالات الكبت المفروضة عليه.

5.4) التقليد: وهذا السبب مهم حيث أنه في كثير من الأحيان يكون السلوك العدواني من دوافع التقليد وهذا بالإضافة إلى أفلام العنف ومسلسلات الكرتون التي يتابعها أطفالنا والتي تفضل حوادث الجريمة ولزوم الشجاعة والقوة في سبيل الوصول إلى الهدف. (الرشدان: 2005، ص162- 103)

6.4) الشعور بالنقص: قد يدفع شعور الطالب بنقصه من الناحية الجسمية أو العقلية كأن يفقد أحد أعضائه أو يسنع من كل مكان من يصفه بالأحمق أو الأبله أو الغبي أو قد يكون فقد أحد والديه أو كليهما أو من يكِنُّ له الحب للعدوانية في التعامل داخل المدرسة وخارجها.

7.4) الفشل والإحباط المستمرين: قد يكون عامل الفشل كالرسوب أكثر من مرة أو الفشل في شؤون الحياة كالهزيمة في المسابقات يؤدي إلى دفع الطالب إلى العدوانية كرد فعل تجاه هذا الفشل والإحباط.

(البطانية: 2007، ص 464 -465**)**

كما أنه هناك العديد من الأسباب الأخرى المسببة للسلوك العدواني مثل :

- المستوى الاقتصادي للأسر.
- الرغبة في التخلص من السلطة.
- الحب والحماية الزائدين.
- تعلم العدوان عن طريق التقليد.
- الغيرة.
- الشعور بالإهمال والنبذ والقسوة.

- الشعور بالحرمان العاطفي.
- الرغبة في جذب الانتباه.

5) قياس السلوك العدواني:

تُعتبر عملية قياس العدوان من إحدى الصعوبات التي يواجهها المهتمون بدراسة هذا السلوك المعقد لدرجة كبيرة لعدم وجود تعريف إجرائي محدد له، تبعا لذلك فطرق القياس مختلفة وهي من دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس الباحث سلوك العدوان في ضوئها ومن طرق قياس السلوك العدواني ما يلي:

- الملاحظة المباشرة.
- قياس السلوك من خلال نتائجه.
- المقابلة السلوكية.
- تقدير الأفراد.
- الاختبارات الشخصية.
- تقدير المعلمين.

إن أهم ما يواجه قياس السلوك العدواني من نقد هو ما أسماه أحمد عبد الحق مشكلة التشويه الدافعي.

أي الخداع المعتمد من قِبل المفحوصين وتغير الاستجابة على المقياس وتزييفها لدافع معين وليبلغوا حاجة في صدورهم فالفرد يستجيب للمقياس بطريقة معينة بحيث يقدم فيها نفسه في صورة مقبولة وجذّابة وذلك حتى يحدث انطباعاً حسناً وأثراً جيداً، من جانب مطبق المقياس، وتسمى هذه العملية بالتأثير الواجهي أو الدفاعي وهي جهد معتمد لدى الفرد لتقديم صورة محببة عن نفسه وحسنة التوافق فتأتي استجابته متماشية مع المرغوبية الاجتماعية.

لهذا يعتمد على تقديرات الآخرين عدد قياس السلوك العدواني وتعتمد على التقارير الذاتية لأن ذلك يبعدنا عن تزييف استجابات المفحوصين التي تتماشى مع المرغوبية الاجتماعية.

ومن بين من يمكن اختبارهم عند تقدير السلوك العدواني كل من الآباء، الأقران والمعلمين ولكن يتميز المعلمون من غيرهم في تقدير السلوك العدواني لعدة أسباب منها:

- هؤلاء المعلمين لديهم فرصة كبيرة لملاحظة سلوك التلميذ عن قرب ولمدة طويلة.
- الخبرة الطويلة في مجال العمل المدرسي (فنون أميمة، بونواميس دنيا: 2018- 2019).
- أما بالنسبة للوالدين فهم يرفضون فكرة وجود سلوك عدواني لدى أبنائهم والأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين فإن دورهم ينحصر في حدود متطلباتهم الوظيفية.
- والأقران والزملاء فغالبا ما يحدث تشويه في استجاباتهم وذلك خوفا من أن ذلك قد يؤذي زملائهم أو قد يكون له عواقب وخيمة عليهم أو حتى خوفهم أن يعرفوا زملائهم بذلك أو أن الصداقة الحميمة بينهم قد تجعلهم يخافون من التصريح بذلك. (بطرس حافظ بطرس: 2010، ص 237)

1.5) مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور: من إعداد "ضياء عبد الحميد" 1976 يعتمد هذا المقياس على أساس تقدير الزملاء، حيث يطلب من الزملاء قراءة العبارات ثم الرجوع إلى قائمة الفصل وكتابة أسماء الذين تطبق عليهم العبارة، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي " العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الهادف إلى إتلاف الممتلكات، العدوان غير المنصف"، ويبلغ مجموع عبارات المقياس 42 عبارة وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغت 0.90 أما الصدق فقد تم الاعتماد على الصدق الذاتي وكان 0.91 وكذلك الصدق التلازمي حيث بلغ 0.76 ويلاحظ على هذا المقياس أنه يُستخدم فقط للتعرف على أسماء التلاميذ ولا يعطي درجة كمية لسلوكهم العدواني.

2.5) مقياس السلوك العدواني (تسمية القرين): وهو من إعداد عصام فريد عبد العزيز (1986)، وهذا المقياس يعتمد على تقدير الزملاء، حيث يقوم كل طالب بتقدير ثلاثة أقران ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي " العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الحيازي، إتلاف الممتلكات والعناد.

3.5) مقياس السلوك العدواني: من إعداد نجوى شعبان 1987 يعتمد على تقدير المُدرسين والزملاء والناظر والعمال والإخوة والوالدين ويتكون المقياس من أربعة أبعاد، هي:

- السلوك العدواني البدني الواقعي المباشر.

- السلوك العدواني البدني غير الواقعي.
- السلوك العدواني اللفظي الواقعي المباشر.
- السلوك العدواني غير المباشر.

4.5) مقياس العدوانية: من إعداد **أرنولد بس وما كبيري** (1992) ويعتمد المقياس على التقدير الذاتي ويتكون من 29 عبارة موزعة على أربعة أبعاد (سليمان: 2006، ص 479- 480).

6) طرق ضبط السلوك العدواني:

1.6) التعزيز التفاضلي:

ويشتمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها وتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب فيه.

وقد أوضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء، ففي دراسة قام بها **"براون والبورت"**، استطاع الباحثان تقليل السلوكات العدوانية اللفظية والجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال إتباع المعلمين لهذا الإجراء حيث طُلب منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم وتجاهل سلوكاتهم عندما يعتدون على الآخرين. (خولة يحيى أحمد: 2003)

2.6) التصحيح الزائد:

يشمل هذا الأسلوب على إرغام الطفل العدواني على إصلاح الأضرار التي نجمت عن سلوكه، أو الاعتذار عنه أو القيام بسلوك بديل وذلك مباشرة بعد قيامه بالسلوك العدواني ويُطلق على الشكل الثاني إسم الممارسة الإيجابية. (يحيى القبالي: 2008، ص 83)

3.6) تكلفة الإستجابة:

يشمل هذا الإجراء على أخذ جزء من المعززات من الفرد بعد تأديته لسلوكه العدواني مباشرة وذلك بهدف تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل. (يحيى القبالي: 2008، ص83)

4.6) النمذجة:

تُعتبر طريقة النمذجة من أكثر الطرق فعالية في تعديل السلوك العدواني ويتم ذلك من خلال تقديم نماذج الاستجابات غير العدوانية للطفل، وذلك في ظروف استفزازية ومثيرة للعدوان، ويمكن القيام بمساعدة الطفل عن طريق لعب الأدوار من أجل إستجوار سلوكات غير عدوانية، ويمكن تقديم التعزيز عند حدوث ذلك من أجل منع الطفل من إظهار السلوك العدواني في الموقف. (يحيى خولة أحمد: 2003)

5.6) الحرمان المؤقت من اللعب:

يُستخدم هذا الأسلوب عادة في حالة وجود طفل عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الأذى في الحصص والألعاب الجماعية وقد استخدم "بريسكلا روجاردنز" هذا الإجراء مع طفلة عمرها ثلاث سنوات تحب الصراخ ورمي وإيذاء زملائها الآخرين، وكانت النتيجة تقليل السلوك العدواني من 45% إلى 41% بعد هذا الإجراء. (خولة يحيى أحمد: 2003)

6.6) توفير طرق تفريغ العدوان:

وهنا يتم تقديم وسائل بديلة متنوعة من أجل التخلص من الغضب أو تفريغ النزعة العدوانية مثل اللعب، لتمرينات، الرياضة ... إلخ (خولة يحيى أحمد: 2003)

7.6) العقلب:

يشمل هذا الإجراء على تعريض الفرد لمثيرات مؤذية في حالة تأدية السلوك العدواني، أو حرمانه من إمكانية حصوله على التعزيز، وذلك بعد قيامه بالسلوك العدواني مباشرة، وبالرغم من أن بعض الدراسات أوضحت فعالية هذا الأسلوب إلا أنه يترتب على استخدامه نتائج سلبية كبيرة على السلوك العدواني ومن هذه السلبيات أن العقاب قد يولد العنف المضاد أو السلوك الهروبي، التجنبي والعقاب الجسدي قد يؤدي إلى إيذاء جسدي أو جرح أو كسر. (يحيى القبالي: 2008، ص83)

8.6) التعزيز الرمزي:

يعتبر التعزيز الرمزي نوع من المعززات الإيجابية التي أثبتت فعاليتها في عملية تعديل السلوك، وتسمى المعززات الرمزية بالمعززات القابلة للاستبدال، وهي عبارة عن أشياء مادية يحصل عليها الفرد عندما تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات عديدة ومتنوعة. (يحيى القبالي: 2008، ص83)

7) النظريات المفسرة للعدوان:

1.7) النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه وتعديله وفقاً لقوانين التعلم ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته مُتَعَلّم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كما تتعرض للموقف المحبط.

كما أثبت " جون واطسون" في تجاربه أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية التعلم ومن ثمّ يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستدعي هدم نموذج من التعلم غير السوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي. (العقاد: 2001، ص112)

وتتفرع النظرية السلوكية إلى نظريتين:

أولها: نظرية الإحباط –العدوان: ومن أشهر علمائها **"دولارد ومبلر دوب وسيرز"** الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة الإحباط. (مرشد: 2005، ص27)

والإحباط عبارة عن استثار انفعالية غير سارّة تمثل وضعا مزعجا للفرد، كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي للفرد عدة استجابات منها من بينها العدوان واستخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يُحتمل ظهورها أكثر من غيرها فإذا قاد العدوان والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخرى. (عدس: 2002، ص 211)

ويقول الدكتور **حلمي مليجي** أن الفرد عندما يواجه إحباطا ما يقف حائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى التوتر، وقد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص والظروف المحيطة بالخوف الشديد فيتراجع منتحيا المشكلة، ويفشل في التكيف ويعجز عن مواجهة هذا الإحباط. (المليجي: د س، ص19)

ثانيها: نظرية التعلم الاجتماعي:

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث، ويعتبر **"باندورا"** المؤسس الحقيقي للنظرية حيث اهتم بتفاعل الإنسان مع الآخرين، والشخصية في تصور **باندورا** لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والسلوك عادة يتشكل عنده بملاحظة الآخرين.

ويرى **باندورا** وزملائه أن السلوك العدواني والاستجابة له هو بمثابة نتيجة للتعلم عن طريق ملاحظة نماذج عدوانية متوفرة في البيئة الاجتماعية التي يحكها الإنسان ويرى أيضا أنه لا يمكن فهم السلوك إلا بفهم البيئة التي يظهر فيها السلوك، فالسلوك يخلق البيئة والبيئة تؤثر على السلوك. (عبود: 1991، ص 25)

وبالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الإصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات، أظهر **باندورا** كيف يمكن أن يتعلم الناس من هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين، فالسلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر، سواء كانت هذه النماذج حية أو متنافرة، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلاً للانخراط في السلوك العدواني.

ومن ضمن منظور نظرية التعلم الاجتماعي السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط، بل نموذج من السلوك المتعلَّم المكافئ. (Theodore Million : Mievia –j- Loner 2003, p 570)

ومن أهم الدراسات حول التعلم بالملاحظة أجرى **باندورا** تجارب مستخدماً فيها تصميم تجريبي يتكون من ثلاثة مجموعات، كل مجموعة تتكون من مجموعة من الأطفال يدخل كل طفل إلى حجرة الاختبار التي توجد بها ألعاب مصنوعة من البلاستيك وفي كل مجموعة يغير متغير معين وقد تصل إلى أن العنف المعروض على الأطفال جعلهم يميلون بدرجة مرتفعة للعدوان، غير أن النموذج الذي تعرضت له المجموعة الثانية "هجوم على الدمى" وُجد أن الأطفال يتعاملون بعدوانية مع ألعابهم في حجرة الملاحظة على عكس المجموعة الضابطة، كما

انتهت النتائج إلى أن الأطفال لا يُقلدون العدوانية الخيالية، إنما يقلدون العنف المُشاهد الذي يحمل في طياته عنف الحياة الواقعية. (عبد الله المختار: 1998، ص 71)

2.7) نظرية الغرائز:

مفهوم غريزة العدوان ليس جديداً لأن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي ويمكن أن نصفها كالتالي:

أولها: نظرية التحليل النفسي للعدوان:

يُعد **فرويد** من أوائل من ساهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثَت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا.

فالعدوان من وجهة نظر **فرويد** هو رد فعل من إحباط وتقوية للدوافع الحيوية أو الجسدية والتي غالبا ما تسعى لإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلق القبول والاستحسان لدى الكثير من أنصاره، فقد أثار هذا التنظير الجدل والنقد والرفض نظراً لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي مما دفع أنصاره من بينهم **أدلر** إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها **فرويد** حيث قال أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتفوق مما أجبر **فرويد** عام 1920 على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى أسماها "غريزة الموت"، المتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف **فرويد** لها إلى التخريب والدمار وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين. (الوابلي: 1993، ص 15- 16)

وبشكل أكثر تحديداً فإن **فرويد** يقول بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها إسم EROS والتي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية وهي أيضا المسؤولة على التقارب والتوجيه والتجمع بينما الغريزة الثانية فهي غريزة الموت أو ما يُعرَفُ بإسم **تاناتوس** التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير وتفكيك الكائن الحي. (حجازي: 1976، ص 186)

وينظر **مكدوجل** والذي يُعدُّ أول مؤيدي هذه النظرية للعدوان على أنه غريزة فطرية ويُعرّفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن ورائها. (معمرية إبراهيم: 2004، ص16)

وبالنسبة لغرائز الموت نجد **فرويد** يؤكد أنها وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتال، لذا اعتبر غرائز الموت غرائز فطرية لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد **فرويد** أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت ولم يرى **فرويد** خلاصاً للإنسان من العدوان الأمن طريق زيادة التقرب العاطفي بين بني الإنسان من جهة و توفير الفرص المناسبة للتنفيس عن العدوان بشكل مقبول اجتماعياً من جهة ثانية. (قطامي: 2002، ص 210)

أما بالنسبة **لميلاني كلاين** فلم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة، فالطمع والغيرة والحسد واضحة **لكلاين** كتغيرات، وهدف العدوان هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- الاستحواذ على كل الخير (الجشع).
- أن تكون طيبا مثل الشيء (الحسد).

ثانيها: النظرية البيولوجية:

ترى هذه النظرية أن سبب العدوان بيولوجي فهو يمس تكوين الشخص ويرى بعضنا اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون إلى الشراسة والعنف. (ناجي: 2006، ص 25)

كما أن هناك دليلا مستمداً من عدة مصادر على وجود خلل في وظيفة المخ يتعلق بإصابة بؤرة منه تؤدي إلى السلوك العنيف، ولقد وجد ان الأفراد الذين يبين الرسم الكهربائي لمخهم أوجه الشذوذ في الصدغية تكون

فيهم نسبة أكبر من أوجه الشذوذ السلوكية مثل الافتقار إلى التحكم في النزوات العدوانية، الذهان، مقارنة مع الأفراد الذين يكون رسم موجات المخ عندهم طبيعيا.

ويعتقد أصحاب النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فيزيولوجي في النظام العصبي عند الإنسان. (المقني: 2002، ص 135)

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان، فقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين زيادة هرمون الذكور وبين العدوان، حالة في حالة الاغتصاب الجنسي، كما لوحظ خِصاء الحيوان يقلل من عدوانيته وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن الجانب الخارجي للمهاد Hypothomus وأطلق عددا من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة "الأنسية للدماغ الأمامي" أطلقت استجابة عدوانية شرسة جداً في حيوانات التجارب بعكس المنطقة المحيطة بالبطن في المادة الرمادية التي تحدث استجابات أقل عدوانية، كما لوحظ أن اللوزة لها دور في كبح العدوان. (ناجي مرشد: 2006، ص26)

3.7) النظرية الأثولوجية:

وهناك نظرية وراثية تؤيد التفسير الراثي للعدوان وهي نظرية **لورنز** وتعرف بنظرية السلالات، حيث أن هذه الدوافع تمثل جزءاً من الذات الدنيا في التصور التحليلي، ولذلك فهي غير عقلانية وغير منطقية ومتسلطة وعدوانية وبدائية وشهوانية تسير وفقا لمبدأ اللذة، وهذه الغريزة وهي التي تجعل الطفل يعرض نفسه للخطر، وما إن يبلغ الطفل سن الثالثة يتعين على الذات العليا بضبط غريزة العدوان، ولذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة ليتعلم الطفل كيف يفكر في أن العدوان سلوك خاطئ ومعدوم وممنوع وإلا فإن هذه الغريزة سوف تفلت أو تخرج من قيدها إلى عالم الوعي والشعور وتعبر عن نفسها في شكل عدوان.
(اليعسوي: 2000، ص14)

وقد أجرى **لورنز** ملاحظات مكثّفة لدراسة القتال والسلوك العدواني لدى الحيوانات وفي ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي فطري ولذلك فهو يرى أن تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الإنسان نتيجة لمنافعها الكامنة وفي تلك الفكرة طور **لورنز** نموذجا لنظريته أطلق عليه نموذج الطاقة العدوانية. (محمد الوابلي: 1993، ص16)

وقد فسر هذا النموذج على اعتبار أن هذه الغريزة يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي وبمعدلات ثابتة، ولذلك فهي تتراكم مع الوقت، كما أنها لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولودة وعندما تتراكم الغريزة ولا تجد طريقا لتصرفها فإن أي إثارة يتعرض لها الكائن الحي تجعله ينفجر بالعدوان.

إذ حسب **لورنز** هناك عاملان لحدوث العدوان هما: تراكم الطاقة الغريزية والمثيرات المولدة للعدوان، وقد حاول تفسير ظواهر عدوانية كالحرب والعدوان الفردي والجماعي بهذا المفهوم. (معمرية ناجي:2004، ص16)

4.7) نظرية سمة العدوان:

من أكبر دعاة الاتجاه **إيزنك** الذي أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية، وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في العدوان والخجل أو في الحياة وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد.
(ناجي مرشد: 2006، ص 30)

وباستخدامه للتحليل العاملي قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي:

- بأن الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.
- الشخصية سهلة الاستثارة تصبح مضطربة والشخص المضطرب لديه استعداد أن يصبح عدوانيا ومجرماً. (معمرية ناجي: 2004، ص17)

وتنمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فطرية وعوامل بيئية وقد بينت العديد من الدراسات أن بعض المجرمين من أسر ينتشر فيها العدوان. (ناجي: 2006، ص31)

5.7) النظريات المعرفية المفسرة للعدوان:

أولها: نظرية العدوان الانفعالي: يوجد عدد كبير من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي أو العدوان الغاضب طبقا لما اصطلح عليه **فيشباخ.**

ونظرية العدوان الانفعالي من النظريات اللامعرفية التي نرى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحوا أنهم أقوياء وذوو أهمية وإنهم يكتسبون المناعة الاجتماعية ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزيا ومرضيا مع استمرار مكانتهم على عدوانهم، يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم استثارتهم انفعاليا، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن المكن أن يتجهوا إلى العدوان وهذا العنف يعززه عدد من الأسباب والدوافع، وأحد هذه الدوافع أن العدوانيين يريدون أن يظهروا للعالم ربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولابد أن يحضوا بالأهمية والانتباه، فلقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين، المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يوجهوا للآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة، طبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير فيعني هذا خط الأساس الذي ترتكز عليه هذه النظرية من المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، فالأشخاص الثائرين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارته وأيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية.
(كريمة خشوي: 2016 - 2017)

ثانيها: العدوان الإبداعي: وفقاً لتصور **باخ** هو باختصار شديد نظام علاج نفسي وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ عل العلاقات السوية مع الآخرين والنظام العلاجي عن طريق العدواني والطرق التعليمية تركز على صيغ العدوان البشري المباشر الصريح وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرديا أو جماعيا.

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم دفاع ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط ويركز اهتماما بالغا على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان وتوجيهه بالطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداء المميت وترفع إلى الحد الأقصى من الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو.

وأخيراً فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل المستويات الظاهرة والمستمرة للعدوان البشري كما يساهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه الكثير من المعالجين كمنحنى فعّال في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين. (العقاد: 2001، ص 119 - 120)

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن السلوك العدواني من أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات وقد أجمع الباحثون عليها من خلال تفسيراتهم المختلفة التي قدّموها حول السلوك العدواني على أنه سلوك غير مرغوب فيه في المجتمع وكذلك في المؤسسات المختلفة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد
- الدراسة الاستطلاعية
- أهداف الدراسة الاستطلاعية.
- منهج الدراسة.
- تعريف المنهج العيادي.
- تعريف دراسة الحالة.
- أدوات الدراسة.
- خلاصة الفصل

1) تمهيد:

نسعى من خلال هذا الفصل والمتمثل في الجانب التطبيقي إلى توضيح الخطوات والإجراءات التي اتبعناها في دراستنا لموضوع الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

2) الدراسة الاستطلاعية:

هي أبحاث يلجأ إليها الباحث لتذليل الصعوبات التي يواجهها على مستوى استكشاف الظواهر أو التعرف عليها بصورة جيدة بعد استكشافها بشكل غير كامل، كما يستخدم هذا النوع من الأبحاث في تحديد إشكالية البحث واختبار الفروض، تكوين رؤية أولية لدى الباحث حول مشكلة معينة وإن أجراء مثل هذه البحوث لا يتطلب في العادة استخدام عينات احتمالية كبيرة الحجم وأدوات البحث الأساسية، فكل الدراسات تكون منصة لتحقيق مزيد من التوضيح لموضوع ظاهرة ما.

3) أهداف الدراسة الاستطلاعية:

قبل القيام بالدراسة الأساسية يجب إجراء الدراسة الاستطلاعية بغية التعرف على الميدان والظروف المحيطة بالدراسة وتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- التعرف على ميدان إجراء الدراسة والظروف التي سيتم فيها البحث.
- التحقق من مدى صحة الفرضيات أو خطئها.
- التعرف على الأطفال ذوي السلوك العدواني.
- مقارنة الإطار النظري الذي حصلنا عليه مع الاضطراب في أرض الواقع.

4) منهج دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة الذي يُعرف بأنه من المناهج التي تستخدمها العلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها.

وبما أن موضوع دراستنا الحالية يتناول الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني فالمنهج الوصفي الارتباطي هو الأنسب لأنه يصف ظاهرة الدراسة بموضوعية كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الظواهر.

5) تعريف المنهج العيادي:

هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة الفرد وسلوكه العام، حيث يستخدم في دراسة حالة فردية بعينها، كما نقصد به الدراسة المعمقة للحالة الفردية بصرف النظر عن انتسابها إلى السوء أو المرض.

(زينب محمود شقير:2002، ص41)

6) تعريف دراسة الحالة:

هي مجموعة من الوسائل الهامة يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد مما يتيح فهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعراضها وفيها يتم الاتصال المباشر بالأفراد للحصول على بعض المعلومات كما يتم اللجوء إلى السجلات والوثائق الطبية والأكاديمية. (عماد عبد الرحيم الزغول: 2006، ص46)

7) أدوات الدراسة:

1.7) المقابلة العيادية:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة العيادية لأنها تلائم موضوع الدراسة وتساعد في الوصول إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة وتسمح لنا بجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الحالات، من خلال إجراء المقابلة مع المتكفل بالطفل وذلك بغرض الحصول على معلومات على سلوك الطفل في الوسط الأسري كما أنه يصعب إجراء المقابلة مع الطفل لأنه قد لا يساعدنا في ذلك نظرا لحساسية الموضوع (السلوك العدواني).

- يُعرف **"ماكوبي وماكوبي** Maccoubi et Maccoubi" المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة من استشارة الفحوص ليحصل منها على معلومات شخصية تفيد في جميع المعلومات التي تكون متعلقة بآراء واتجاهات المفحوص. (عبد الباسط عبد المعطي: 1977، ص345)

- وقد لجأنا في هذه الدراسة إلى المقابلة النصف موجه لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن فرضياته، حيث تتسمى بأنها ليست توجيهية تماما ولا هي مفتوحة فتخلق جو من الثقة والارتياح وتتيح جمع أكبر عدد من المعلومات.
- وتُعرف بأنها أداة للحصول على البيانات الضرورية وتكون في حوار جدي على شكل سؤال وجواب تعطي بها نوع من الحرية للمفحوص لتحدث عن أفكار بتلقائية.

(عبد الله محمد الشريف: 1996، ص84)

- اعتمدنا في هذه المقابلة على محورين وهما:

- المحور الأول: العدوان الموجه نحو الآخرين: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تدل العدوان الموجه نحو الآخرين لدى الأطفال.
- المحور الثاني: العدوان الموجه نحو الذات: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تدل على العدوان الموجه نحو الذات لدى الطفل. (أنظر الملحق رقم 1)
- وقد تم تحكيم المقابلة من طرف الدكتورة **نحوي عائشة** والدكتورة **طاع الله حسينة.**

2.7) اختبار رسم العائلة:

لقد اخترنا رسم العائلة لأن دراستنا تحتاج إلى هذه الأداة التي يمكن استخدامها مع فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11- 12) سنة ولأن هذا الاختبار أداة إسقاطية فالرسم أحسن وسيلة للتعبير تسمح للطفل بإسقاط مشاعره ومكبوتاته دون القصد، كما يوضح الرابطة العلائقية بين الطفل وعائلته من خلال الرسم، ومنه يناسب طبيعة الموضوع ومتغيرات الدراسة، وبالتالي يساعد في الكشف عن الحرمان العاطفي والسلوك العدواني عند الطفل.

- **التعريف بالاختبار:** ترجع فكرة هذا الاختبار إلى **"فرانسوا مانكوفسكا François Minkowski"، وقام " موريس بوروت Muris Bort "** بتطوير هذا الاختبار وعرفه بأنه اختبار اسقطي يسمح لنا بالحصول على موضوع إسقاطي حول بنية الشخصية فهو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة الإكلينيكية يهد إلى معرفة نوعية العلاقات داخلة الأسرة الحقيقية وأسباب الاضطرابات إن وجدت، أما العائلة الخيالية تهتم بمعرفة توجيه العلاقات التي يتمنى أن يعيشها الطفل مع معرفة الأسباب.

(Louis Corman 1990 : p16 -17)

- **تقنياته:** يتطلب تطبيق الاختبار ورقة بيضاء وقلم مبري جيدا مع أقلام ملونة، إذا أراد الطفل التلوين واستعمال الممحاة ممنوع. (بوسنة زهير عبد الوافي: 2012، ص61)

يقسم الاختبار إلى قسمين في المرة الأولى يطلب من الطفل أن يرسم عائلته الحقيقية وفي المرة الثانية يطلب منه رسم عائلته كما يتخيلها أو كما يحب أن تكون له (العائلة الخيالية)، وعندما ينتهي الطفل من رسمه للعائليتين نطرح عليه بعض الأسئلة: **من هو الشخص الأكثر لطفا في العائلة ومن هو الشخص الأكثر قسوة في العائلو ولماذا؟**

(ريان سليم بدير وعمار سالم الخزجي: 2007، ص74**)**

- لطريقة تحليل الاختبار:

يتم تحليل الاختبار على ثلاثة مستويات:

1- المستوى الخطي: يتم تحليله على أساس قوة وسمك الخط واتجاه الرسم من حيث اليمين واليسار.
2- المستوى الشكلي: يهتم باتقان الرسم والطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم، نوع النمط (حسي أو عقلي...إلخ).

على مستوى المحتوى: من ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقي، إضافة شخص أو حذفه ... إلخ (Louis Corman 1990 : p20)

3.7) مقياس السلوك العدواني المقدم للمعلم:

اعتمدنا على هذا المقياس للكشف عن السلوك العدواني عند الحالات في المحيط الدراسي وذلك لتدعيم نتائج الدراسة أكثر.

يحتوي هذا المقياس على 23 بند، يقدم للمعلم بهدف الكشف عن السلوك العدواني لدى التلميذ، والأوزان كما يلي:

*لا يحدث أبدا (0) *يحدث أحيانا (1) * يحدث دائما (2)

تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0- 46) واعتبرت العلامة (18) فما فوق مستوى عالي من العدوان.

(ناصر الدين أبو حامد: 2007، ص 471- 473) (أنظر الملحق رقم 2)

خلاصة الفصل:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي بتقنية دراسة الحالة وذلك كونه منهج كامل يغوص في أعماق الشخصية ويساعد في الوصول إلى نتائج موضوعية نوعا ما أما أدوات الدراسة فتمثلت في المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة مع المتكفل بالحالات وقمنا بتطبيق اختبار رسم العائلة على الحالات، وتقديم مقياس للسلوك العدواني.

الملاحق:

مقياس للسلوك العدواني عند الأطفال تقدم للمعلم:

بين يديك أخي المعلم/ المعلمة/ مقياس للسلوك العدواني به بعض أنماط السلوكات العدوانية التي قد يقوم بها التلميذ، يرجى منكم المساعدة في التعرف على التلاميذ الذين يظهرون مثل هذه الأنماط وذلك بالاستعانة بالمقياس المرافق.

حاول من فضلك أن تكون دقيقا في إجابتك وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت تنطبق الفقرة على التلميذ أم لا، فإذا كانت لا تنطبق عليه ضع رقم (صفر) وإذا كانت تنطبق عليه أحيانا ضع الرقم (واحد)، وإذا كانت تنطبق عليه دائما أو باستمرار ضع الرقم (اثنان).

علماً أن كل البيانات التي ستقدمها لأغراض البحث العلمي فقط وسيتم المحافظة على سريتها.

المعلومات الأولية:

الإسم: **اللقب:** **الجنس:**

السن: **الصف الدراسي:**

الرقم	الفقرة	لا يحدث	أحيانا	باستمرار
1	يسبب الأذى للآخرين بطريق غير مباشرة			
2	يبصق على الآخرين			
3	يدفع و يخبش أو يقرص الآخرين			
4	يشد شعر الآخرين أو أذنهم			
5	يعض الآخرين			
6	يضرب أو يصفع الآخرين			
7	يرمي الأشياء على الآخرين			
8	يحاول خنق الآخرين			
9	يستعمل أشياء حادة (مثل السكين) ضد الآخرين			
10	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابسه			
11	يلوث ممتلكاته			
12	يمزق دفاتره أو كتبه أو أي ممتلكات أخرى			
13	يمزق دفاتر أو كتب أو أي ممتلكات للآخرين			
14	يمزق أو يشد أو يمضغ ملابس الآخرين			
15	يلوث ملابس الآخرين			
16	يمزق المجلات والكتب أو أي ممتلكات عامة أخرى			
17	يتعامل بخشونة مفرطة مع أشياءه (كضربها أو كسرها أو رميها على الأرض)			
18	يكسر الشبابيك			
19	يبكي ويصرخ			
20	يضرب الأشياء بقدميه وهو يصرخ ويصيح			
21	يرمي بنفسه على الأرض ويصيح ويصرخ			
22	يضرب بقديه أو يغلق الأبواب بعنف			
23	يقوم بأشياء أخرى (حددها)			

طريقة تصحيح الكراسة: عدد الفقرات (23) والأوزان كما يلي:

- لا يحدث أبداً (صفر)
- يحدث أحياناً (واحد)
- يحدث دائماً

الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0 -46)
اعتبرت العلامة (18) فما فوق مستوى عالٍ من العدوان (ناصر الدين أبو حامد: 2007، ص ص 471 - 473)

قائمة المراجع:

1) حسنة الغنيمي عبد المقصود، **"دراسات وبحوث في علم نفس الأطفال"** (ط 1)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.
2) بطرس حافظ بطرس، **"تعديل وبناء سلوك الأطفال"** (ط1)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
3) دسوقي كمال، **"ذخيرة علم النفس"**، الدار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
4) جابر عبد الحميد وكفافي، علاء الدين، **"معجم علم النفس والطب النفسي"**، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.
5) مصطفى الحجاري، **"الأحداث الجانحون"**، (ط 2)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
6) جون بولين، **"رعاية الطفل وتطور الحب"**، دار المعارف، مصر، 1956.
7) فايد علي حسين، **"المشكلات النفسية الاجتماعية، رؤية تفسيرية"**، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
8) ميولي بدرة المعتصم، **"الاضطرابات النفسية والعقلية عند المراهق"**، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 2005.
9) ريان سليم بديع،عمار سالم خزريجي، **"موسوعة سيكولوجيا الطفل"** (ط1)، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
10) جان لابلانش، ج. بونتاليس، **معجم المصطلحات للتحليل النفسي"**، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، القاهرة، مصر، 1985.
11) شهادة بدر معتصم ميموني، **"الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهقة"**، (ط2)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005
12) مجدي أحمد محمد عبد الله، **"طفولة بين السواء والمرض"**، دار المعرفة الجامعية، الأرزيطية، مصر، 1997.
13) قنطار فايز، **"الأمومة نمو العلاقات بين الطفل والأم"**، عالم المعرفة، بيروت، 1994.
14) يحيى خولة أحمد، **"الاضطرابات السلوكية والانفعالية"، (ط1)**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
15) كريستين نصار، **"موافق الأسرة العربية من اضطراب الطفل"**، (ط1)، دار جوروس بوروس للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1993.
16) أنيس عبد الرحمن أبو شمالة، **"أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي"**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، (غير منشور)، 2002.
17) أنسي محمد قاسم، **"أطفال بلا أسر"**، (ط1)، مركز الإسكندرية، القاهرة، 2002.
18) القذافي رمضان محمد، **"علم النفس النمو للطفولة والمراهقة"**، (د. ط)، المكتبة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2000.
19) جون بولبي، **"رعاية الطفل وتطور الحب"**، دار المعارف، مصر، 1960.
20) زهران حامد عبد السلام، **"علم النفس النمو"**، عالم الكتب، القاهرة، 1990.
21) ناجي عبد العظيم، وسيد مرشد، **"تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة"**، دليل الآباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، 2006.
22) حجازي مصطفى، **"تأهيل الطفولة الغير متكيفة"**، (ط1)، دار الفكر البناني.
23) العقاد عصام عبد اللطيف، **"سيكولوجية العدوانية وترويضها منحنى علاجي ممر في جديد"، (د، ط)**، دار الغريب، القاهرة، 2001
24) الفسفوس عدنان أحمد، **"الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدوانية لدى طلبة المدارس"**، (ط1)، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج، 2006.

25) العيسوي عبد الرحمن، "**سيكولوجيا النمو، دراسة نمو الطفل والمراهق**"، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، (ب، ط)، بيروت.
26) المليجي عبد المنعم، " **النمو النفسي**"، (د،ط)، مؤسسة الشباب الجزائرية، الإسكندرية، 1979.
27) الكردي مها، "**التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال في الملاجئ**"، المجاة الاجتماعية القومية، مجلد 17، العدد3، 1986.
28) بطرس حافظ بطرس، "**المشكلات النفسية وعلاجها** " (ط2)، دار الميسرة، عمان، 2010.
29) يحيى القبالي،" **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**"، الطريق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
30) فنون أميمة، بوناميس دنيا، فريمس نادية، قيراك حنان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر "**الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف**"، جامعة جيجل، 2018 – 2019.
31) محمد حسن العمايرة، "**المشكلات الصفية السلوكية التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها**"، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (ط 1)، 2002.
32) فتيحة كركوش،" **سيكولوجية الطفل وماقبل المدرسة النمو المشكلات المناهج وواقع**"، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2008.
33) هومز صالح يوسف إبراهيم، **"علم النفس التكويني (طفولة ومراهقة)"**، دار الكتاب، التوصيل، 1988.
34) توم دوجلاس، " **مشكلة الأطفال اليومية**"، ترجمة أنس رمزي، دار المعارف، القاهرة، 1979.
35) القماح ومصطفى نوري وخليل عبد الرحمان، "**الاضطرابات السلوكية والانفعالية**"، دار الميسرة، 1995.
36) Paul A. L, « **Fatherless Children Wiley Series in Children Mental Health »,** Jolm vally, New York.
37) Barker, « **Psychiatry Child Philip Black Well Scientific ».**